# دراسة أثرية فنية لمصحفين من مدينة هراة بالقرن ١٠هـ/١٦م


إعداد

الباحثة/ رانيا أحمد عبدالعزيز محمد

باحثة ماجستير في الآداب تخصص / الآثار الإسلامية

كلية الآداب/جامعة أسيوط



تاريخ الاستلام : ١٤/ ٥/ ٢٠٢٢م

تاريخ القبول : ٨/ ٦ /٢٠٢٢م

**ملخص:**

يتضمن البحث الدراسة والنشر لمصحفين من إيران بمدينة هراة بالقرن ١٠هـ/١٦م، من العصر الصفوي الأول (من٩٠٧هـ – إلى٩٩٦هـ/١٥٠١م–١٥٨٨م).

هذه النسخ محفوظة كالتالي: النسخة الأولى محفوظة في مكتبة كوبريلي بتركيا برقم حفظ ٦، وقد دون في خاتمة تلك النسخة اسم الناسخ وتاريخ النسخ وذلك بالصيغة الآتية (ووفق بكتابة العبد الضعيف عبد الخالق بن حبيب الله الهروي في العشر الأول من شهور ربيع الأول سنة ثمان وستين وتسعمائة من الهجرة النبوية ) وتتكون صفحات تلك النسخة الرائعة من المصحف الشريف من ٥٢٠ ورقة وتزين المصحف صفحات مكونة من صفحتين متقابلتين، وزخرفت تلك الصفحات بالزخارف النباتية المذهبة وللمصحف جلدة لها لسان خماسي الشكل مزينة ببخارية وأربع أركان الجامة والنسخة بصفة عامة بحالة جيدة.

والنسخة الثانية محفوظة بمكتبة فرنسا الوطنية برقم حفظ ٥٨١٦ ومؤرخة ب سنة٩٧٤هـ وذلك في نهاية المصحف بالصيغة الآتية (فقد تعزز وتشرف بتنميق هذا الجاميع على يد الضعيف الفقير إلى رحمة الله الملك الباري محمد بن شمس الدين القاري غفر الله ذنوبهما في شهر ذي الحجة الحرام سنة أربع وسبعين وتسعمائة).

وقد تناولت الدراسة هذه النسخ بالوصف والتحليل بداية من الجلدة وصفحات السر لوحة والخاتمة بكل منهما وكذلك العلامات الزخرفية لبدايات السور والأجزاء والأحزاب فضلًا عن مواضع السجدات بتلك المصاحف والعلامات الزخرفية بفواصل الآيات.

**الكلمات الدالة:** مصاحف، مخطوط، خط، تذهيب، تجليد، مواضع زخرفية، ألوان وأحبار، رومي، هاتاي.

## Abstract:

This study includes the Puplication of Two Irani Mushafthat are related to Herat city in (10H /16.c), in the first Safavid age from(907H-997H/1501.c-1588.c) These Copies are Preserued as Follows:

The First Copy is Kept in Kopruly Liprary in Turkey with number 6 and in the end of these copies we find the name of the Copier and the copying date written with this formula c the one when wrote it is the Poor servant of Allah, Abd Ulkhalik bin Habib Al Harway in the first 10 days of Rabi ,I,968.H.These wonderful Copies include520 Pages and they are decorated by two pages Facing each other and the pages of these Mushafs are also decorated by golden Vegetal garnish.the cover of the Mushaf has a pentagon shap and the copy is in a good state.

The Second Copy is Kept in France's national Library with the number 5816 and dated in 974H in the end of the Mushaf with the formula c the poor servant of Allah Al Malik Al barry Mohamed bin Shams Addin Alkary was given the honour of coordinating this Mushaf in Dhul-Higgah in 974H.

This Study tackled the two Copies by Qnalysing and describing them starting from the cover to the pages and the Conclusion. In addition to the decorating Signs, the beginning of the Suras,the Chapters,the Sings that refer to sujood that are found in the Mushaf and the signs that are found in the end of every ayah).


**Keywords**: Mushaf, Manuscript, hand writing, glid, book binding, decorative spots, colours and ink, Roman, Hatay.

المصحف لغويًا هو ما يجمع فيه الصحف لذلك سمي المصحف مصحفًا لجمعه الصحف، حيث اختلف الصحابة فيما بينهم على تسمية القرآن الكريم فالبعض قال نسميه سفرًا واعترض الآخرون لأن هذه التسمية كان اليهود يسموه بها وكرهوه [١]، ويذكر أن أول من أطلق كلمة مصحف على القرآن الكريم المجمع في صحف والمحفوظ بين دفتين سالم بن معقل المتوفى سنة ١٢هـ.[٢]

واشتقت هذه التسمية من غير شك من لفظة "صحف"[٣] التي ورد ذكرها في قول الله تعالى " لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة رسول من الله يتلو صحفًا مطهرة فيها كتب قيمة"[٤] فسُجل القرآن الكريم في بداية الأمر على مواد متباينة ومتعددة في أشكالها وأحجامها ونوع المادة المصنوعة منها.[٥] في بداية الحضارة الإسلامية ومع الحاجة السريعة لتدوين النص القرآني وحمايته من الضياع استُخدم العسب والكرانيف [٦] والأكتاف [٧] وحبوب القمح والعسب [٨] والرقاع واللخاف [٩] ومن الأضلاع [١٠] وغيرها من المواد المتوفرة التي لجأ إليها لكتابة أو لنسخ القرآن عليها ويعتبر المصحف الشريف من أول المخطوطات العربية التي وجهت إليها يد العناية والاهتمام من أجل تجميله وزخرفته وإن كانت نصوصه وآياته ليست في حاجة إلى هذا الجمال الزخرفي الفني. وعلاوة على ذلك فقد أولى الشاه إسماعيل اهتمامًا كبيرًا بالفنانين والخطاطين وكان يقضي وقته في تبريز في مكتبة التركمان، وأيضًا مدينة قزوين عاصمة الدولة فترة حكم الشاه طهماسب٩٣٠هـ-١٥٢٤م وهو من أكبر رعاة الفن في الدولة الصفوية وخاصة فنون الكتاب.

**مصحف رقم (١)**

| | | |
|---|---|---|
| ١ | مكان الحفظ | مكتبة كوبريلي |
| ٢ | رقم الحفظ | ٦ |
| ٣ | حالته من الحفظ | جيدة جدًا |
| ٤ | المقاس | ----- |
| ٥ | الهيئة | عمودي |

| | | |
|---|---|---|
| ٦ | مادة المصحف | الورق |
| ٧ | عدد الأجزاء | كامل |
| ٨ | عدد الأوراق | ٢٦٠صفحة،٥٢٠ ورقة |
| ٩ | مسطرته | ١٥سطرًا بالصفحة و١٣ سطرًا بالصفحة التي بها عنوان سورة |
| ١٠ | نوع الخط | كُتبت الآيات بخط النسخ، والخط الريحاني الجلي، وكُتبت عناوين السور بخط الثلث |
| ١١ | لون المداد | كُتبت الآيات باللون الأسود ومداد الذهب، بينما كُتبت عناوين السور باللون الأبيض |
| ١٢ | الخطاط | عبد الخالق حبيب الله الهروي |
| ١٣ | تاريخ النسخ | ٩٦٨هـ/١٥٦١م |
| ١٤ | مكان النسخ | هراة- إيران |
| ١٥ | اللوحات | من١الى٧ |
| ١٦ | المرجع | لم يسبق نشره |

**الوصف الفني**

تحتفظ مكتبة كوبريلي [١١] بنسخة مصحف إيرانية [١٢] رقم حفظه ٦ وهذا المصحف عليه ختم وقف كوبريلي محمد باشا سنة١٠٧٣هـ، والمصحف تام إذ يقع في ٢٦٠ صفحة تم ترقيمها حديثًا بأسفل يسار كل صفحة بالأرقام الحسابية الهندية. كتبت الآيات بمداد الذهب ورسمت الزخارف أيضًا بمداد الذهب. وهذا المصحف يتفق مع النسبة الفاضلة لعدد الأسطر في الصفحة وهي خمسة عشر سطرًا بالصفحة.

**الدفة من الخارج:** عبارة عن الدفة العليا والسفلى والقنطرة ولسان خماسي الشكل، زخارف الغلاف عبارة عن مساحة مستطيلة يحيط بها إطار والإطار عبارة عن بحور وجامات ذهبية اللون بها زخارف نباتية متشابكة لزخرفة الهاتاي يتوسطها وريدات خماسية البتلات. أما المساحة الوسطى فيتوسطها جامة [١٣] مفصصة لها رأسان من أعلى ومن أسفل يتداخل معها من الجوانب الأربعة أنصاف جامات أخرى ويتوسطها شكل رباعي. والمساحة بالكامل تغطيها الزخارف النباتية المحورة عن الطبيعة وهي عبارة عن الورقة النصف علوية النصل وزخرفة الهاتاي يتوسطها براعم الأزهار

والوريدات المتفتحة البتلات. والقنطرة واللسان بها نفس الزخارف والغلاف به بعض الأكل لوحة (١) **الدفة من الداخل:** عبارة عن جلدة بنية الشكل لها إطاران يتوسطهم مساحة مستطيلة الشكل يتوسطها جامة مفصصة لها رأسان من أعلى ومن أسفل زرقاء اللون بها زخارف على شكل شبكة ويوجد لها أربعة أركان عبارة عن أربعة أرباع جامة تأخذ نفس شكل القامة المفصصة فيما عدا الرأسان لونهما أخضر. أما بالنسبة للإطار الداخلي من الداخل فهو عبارة عن حشوات مستطيلة ذهبية اللون لونها أصفر فاتح وبها زخارف نباتية محورة. والإطار الخارجي عبارة عن بحور وجامات مختلفة الألوان صفراء، زرقاء، ورمادية اللون لوحة(٢).

**صفحتا البداية السرلوح**[١٤]، ديباجة المصحف وهما عبارة عن صفحتين متقابلتين ومتشابهتين لسورة الفاتحة وبداية سورة البقرة لوحة(٣) والشكل العام لها عبارة عن مساحة مستطيلة مقسمة من الداخل إلى حشوات مستطيلة طولية وعرضية يحيط بها إطار خارجي تخرج منه زخارف الشرفات باللون الأزرق. والإطار عبارة عن زخارف تشبه العقود المفصصة باللون الذهبي والإطار أزرق اللون تحيط به مجموعة من الزخارف النباتية بالإضافة إلى وجود شكل عقد مفصص في الجهة اليمنى يخرج قليلًا عن الإطار.

وبداخل هذا الإطار يوجد إطار آخر باللون الأسود زخارفه على شكل الحلزون وهي خطوط دائرية ممتدة داخل بعضها البعض ولها قواعد لرسمها يدويًا ومن خلال تكرارها تتحدد الزخرفة وأيضًا من خلال التكرار والتتابع والتعاكس والتقابل والتداخل لوحة (٤) أما المساحة المستطيلة المقسمة فهي عبارة عن مربع في الوسط مكتوب به الآيات على أرضية ذهبية اللون يوجد أعلاها وأسفلها حشوة مستطيلة تتخذ اللونين الذهبي والأزرق زخارفها عبارة عن جامة مفصصه ممطوطة زرقاء بداخلها جامة أخرى ذهبية اللون كُتب بداخل العليا سورة فاتحة الكتاب. وكُتب بداخل السفلي مدنية سبع آيات وهذه الحشوة مليئة بالزخارف النباتية القريبة من الطبيعة عبارة عن وريدات وأزهار

رسمت بألوان متعددة. أما الحشوتين الجانبيتين فهما عبارة عن زخرفة متشابكة يتوسطها زخرفة نباتية ثلاثية ذهبية اللون. يحيط بها إطار بداخله مثلثات معكوسة بنية اللون.

حيث اتبع الفنان في أسلوب تسطير صفحاته وكتابة آياته فيما سمي بمصطلح التقسيم الفني الخماسي للصفحات الداخلية بالمصحف[١٥] حيث قُسمت الصفحة إلى مستطيل باللون الذهبي بداخله ثلاث حشوات مستطيلة تخلو من الزخارف كتبت بها الآيات بخط الريحاني الجلي[١٦] الذهبي بخط أكبر أما المستطيلان المحصوران بين هذه المستطيلات الثلاثة السابقة فكُتبت بداخلهما الآيات القرآنية بخط نسخ دقيق بالمداد الأسود مع مراعاة التشكيل بنفس لون المداد وعلى جانبي كل مستطيل من هذين المستطيلين يوجد حشوات رأسية بواقع حشوة بكل جانب، وتحصر هذه الحشوات بداخلها زخارف نباتية مرسومة باللون الذهبي وقوامها فروع متشابكة وملتوية تنتهي بأوراق نباتية صغيرة ويتخللها بعض الوريدات النباتية متعددة البتلات، بالإضافة إلى وجود زخارف هندسية بألوان متعددة كالأزرق والبرتقالي قوامها جامة مفصصة باللون الذهبي يوجد بكل صفحة أربع حشوات.

**فواصل السور:** كُتب في بداية كل سورة اسم السورة وعدد آياتها ومكان نزولها بالمداد الأبيض بخط الثلث داخل حشوة مستطيلة بها مجموعة من الزخارف النباتية أزهار ووريدات صغيرة وزخارف هندسية عبارة عن أشكال نجوم صغيرة ومثلثات معكوسة. السورة التي قبل سورة عبس (النازعات) رسم الحشوة المستطيلة ونسي كتابة اسم السورة فيها.

**فواصل الآيات:** يفصل بين الآيات دائرة ذهبية اللون تخلو من الترقيم بداخلها خطوط ملتوية متشابكة باللون الأسود تأخذ شكل وريدة متفتحة البتلات.

**علامات الخموس وعلامات العشور**

كُتبت كلمة خمس وعشر بالمداد الأبيض بالإضافة إلى وجود زخرفة لهما، علامة الخموس عبارة عن دائرة ذهبية اللون تخرج منها زخارف إشعاعية كُتب بداخلها

خمس. وعلامة العشور عبارة عن دائرة ذهبية أيضًا بداخلها دائرة باللون الأزرق كُتب بداخلها عشر ونلاحظ في بعض المصاحف أن النساخين قد جعلوا بين كل خمس آيات دائرة كتبوا في داخلها رأس حرف الخاء وكانت تسمى هذه الزخرفة بالتخميسات. كما جعلوا أيضًا بعد كل عشر آيات دائرة كتبوا في داخلها رأس حرف العين وكانت تسمى هذه الزخرفة بالتعشيرات [١٧] لوحة (٥).

**علامة الحزب والجزء:** قُسم المصحف إلى ثلاثين جزءًا وإن كل سورة قُسمت إلى خمسيات أي خمس آيات وعشيرات أي عشر آيات وقد ميزت الأحزاب والأجزاء والخمسيات بعلامات خاصة لعب الفن فيها دورًا واضحًا [١٨] **علامة الحزب** ومن المعروف أن المصحف مقسم إلى سبعة أحزاب بعدد أيام الأسبوع [١٩] وكتبت كلمة حزب في هذا المصحف باللون الأحمر بدون علامة زخرفية **علامة الجزء** قسم القرآن الكريم إلى ثلاثين جزءًا وعند بداية كل جزء كان يشار إلى الجزء ورقمه بالأرقام أو بالحروف[٢٠] وقسم كل جزء إلى حزبين وبالتالي فإن القرآن ستون حزبًا وترد تقسيمها إلى نصف وربع وثمن الحزب[٢١] وجاءت في هذا المصحف عبارة عن نجمة ثمانية الشكل لونها ذهبي بداخلها نجمة أخرى زرقاء تخرج منها زخرفة الشرافات كُتب بداخلها كلمة حزب وجزء لوحة(٥).

**علامات السجود:** كتبت كلمة سجدة باللون الأحمر بدون علامة زخرفية في بعض السور وفي البعض الآخر بعلامة زخرفية يحتوي هذا المصحف على خمس سجدات فقط، سجدة بسورة الأعراف وسجدة بسورة الإسراء وسورة النمل وسورة السجدة وسورة فصلت لوحة (٦) ولا يوجد مصحف به خمس سجدات أو أربع سجدات ولو وجد مثل ذلك فهو سهو من الخطاط ومن آراء علماء الشيعة في السجدات نجدها متطابقة في عدد السجدات مع المذهب السني وجاءت آرائهم في السجدات كالتالي واجب ومستحب، الواجب كالتالي "يجب السجود عند قراءة آياته الأربع وهي ألم تنزيل وحم فصلت، والنجم والعلق في آخرهما ويذكر أيضًا أن السجود يستحب في أحد عشر

موضعًا في الأعراف وفي الرعد وفي النحل وفي بني إسرائيل وفي مريم وفي سورة الحج في موضعين وفي الفرقان وفي النمل وفي ص وفي الانشقاق بل الأولى السجود عند كل آية فيها الأمر بالسجود".[٢٢]

**خاتمة المصحف**

عقب نهاية سورة الناس وفي نفس الصفحة كُتب "تمت كلمة ربك صدقًا وعدلًا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم ووفق بكتابة العبد الضعيف[٢٣] عبد الخالق بن حبيب الله الهروي[٢٤] في العشر الأول من شهر ربيع الأول سنة ثمان وستين وتسعمائة من الهجرة النبوية" لوحة (٧) ويرجع هذا المصحف لمدينة **هراة** وهي مدينة عظيمة من أمهات مدن خراسان بها خيرات كثيرة محشوة بالعلماء ومملؤة بأهل الفضل والثراء[٢٥] ما كان بخراسان مدينة أجل ولا أعمر ولا أحصن ولا أكثر خيرًا منها فيها بساتين كثيرة ومياه غزيرة، بناها الإسكندر وهي مدينة قرب أصطخر.[٢٦]

امتازت مدينة هراة بصناعة وإنتاج جلود الكتب، حيث بلغت صناعة تجليد الكتب والمصاحف أوج عظمتها حقًا في ال قرن٩هـ/١٥م وشهد هذا القرن في هراة بإيران إنتاج أفخر المخطوطات وأثمن المصاحف ذات الخطوط الجميلة والزخارف المذهبة والجلود الفاخرة[٢٧]. كما استمرت مدينة هراة بإنتاج تلك المصاحف في القرن١٠هـ/١٦م بفضل رعاة الفن من الملوك والأمراء في العصر الصفوي.

**مصحف رقم (٢)**

| | | |
|---|---|---|
| ١ | مكان الحفظ | مكتبة فرنسا الوطنية |
| ٢ | رقم الحفظ | ٥٨١٦ |
| ٣ | حالته من الحفظ | جيدة |
| ٤ | المقاس | ---- |
| ٥ | الهيئة | عمودي |
| ٦ | مادة المصحف | الورق |
| ٧ | عدد الأجزاء | كامل |
| ٨ | عدد الأوراق | ٤٩٢ورقة |
| ٩ | مسطرته | ١٧سطر بالصفحة و١٦سطر بالصفحة التي بها عنوان سورة |

| | | |
|---|---|---|
| ١٠ | نوع الخط | كُتبت الآيات بخط النسخ والخط الريحاني الجلي وعناوين السور بخط الثلث |
| ١١ | لون المداد | كُتبت الآيات بالمداد الأسود والأحمر والأزرق وكُتبت عناوين السور بالمداد الأبيض |
| ١٢ | الخطاط | محمد بن شمس الدين محمد القاري |
| ١٣ | تاريخ النسخ | ٩٧٤هـ/١٥٦٧م |
| ١٤ | مكان النسخ | إيران هراة |
| ١٥ | اللوحات | من٨، إلى ١٥ |
| ١٦ | المرجع | لم يسبق نشره |

**الوصف الفني**

تحتفظ مكتبة فرنسا الوطنية– قسم المخطوطات العربية[٢٨] بنسخة مصحف إيرانية من القرن العاشر الهجري رقمت حديثًا بالأرقام الحسابية العربية بأعلى يسار كل صفحة، وينقصه بعض الأوراق مثل الصفحة اليسرى من ديباجة سورة الفاتحة والثلاث عشرة آية الأولى من سورة البقرة.

يحتوي المصحف على جلدة مطبوعة ومذهبة، واستخدم في كتابته بعدة خطوط كتبت الآيات بخط ريحاني جلي أزرق في أول وآخر سطر بالصفحة ومجوف ذهبي في المنتصف وكتبت باقي الآيات بخط نسخ صغير وكتبت عناوين السور بخط الثلث بالمداد الأبيض، حيث اتبع الفنان في أسلوب تسطير صفحاته وكتابة آياته فيما سمي بمصطلح التقسيم الفني الخماسي للصفحات الداخلية بالمصحف حيث قُسمت الصفحة إلى مستطيل باللون الذهبي بداخله ثلاث حشوات مستطيلة كتبت بها الآيات بخط الريحاني الجلي بخط أكبر واستخدم مدادين متباينين في الكتابة هما المداد الذهبي والمداد الأزرق، بحيث جعل المداد الذهبي في الكتابة بالمستطيل الأول من الصفحة اليمنى يقابله المداد الأزرق في الصفحة اليسرى، كما استعمل المداد الأزرق في المستطيل الأوسط من الصفحة اليمنى يقابله المداد الذهبي في الصفحة اليسرى وهكذا، أما المستطيلان المحصوران بين هذه المستطيلات الثلاثة السابقة فكُتبت بداخلهما الآيات القرآنية بخط نسخ دقيق بالمداد الأسود مع مراعاة التشكيل بنفس لون المداد

وعلى جانبي كل مستطيل من هذين المستطيلين يوجد حشوات رأسية بواقع حشوة بكل جانب، وتحصر هذه الحشوات بداخلها زخارف نباتية مرسومة باللون الذهبي وقوامها فروع متشابكة وملتوية تنتهي بأوراق نباتية صغيرة ويتخللها بعض الوريدات النباتية متعددة البتلات.

**الدفة العليا من الخارج:** يحتوي المصحف على جلدة حمراء داكنة مطبوعة ومذهبة تحتوي على ثلاثة ألوان أزرق وذهبي وأحمر داكن. والشكل العام لها عبارة عن ساحة وإطار، الإطار عبارة عن بحور وجامات باللون الذهبي توجد بداخلها زخارف نباتية والساحة تتوسطها جامة مفصصه لها رأسان على شكل جامتين صغيرتين، الجامة مرسومة باللون الأحمر الداكن ومن الداخل لونها ازرق يوجد بداخلها زخارف نباتية متشابكة وهي عبارة عن زخرفة ملولبة لأوراق الشجر مرسوم بشكل محور عن الطبيعة لوحة (٨).

وتوجد لهذه الجامة أربع أرباع جامة في الأركان تحمل نفس الزخارف ويوجد خارج هذه الجامة زخرفة الهاتاي أزهار القرنفل والوريدات خماسية البتلات بالإضافة إلى البراعم الصغيرة باللون الذهبي، الدفة السفلى من الخارج تحمل نفس الزخارف ولكن بشكل أزهى وأوضح.

**الدفة العليا من الداخل:** بنية اللون عبارة عن سرة مركزية ذات شكل بيضاوي مفصص لها إطارين باللون الذهبي وملونة من الداخل باللون الأحمر الداكن وقوام هذه السرة عبارة عن زخارف نباتية من أفرع وأوراق نباتية رمحية ومسننة متشابكة تخرج من أسفل وتنتشر في وسط السرة وأعلاها وتنتهي بالوريدات المتفتحة البتلات وأزهار القرنفل نفذت هذة السرة بطريقة الضغط والتذهيب [٢٩] ويعتبر شكل هذه السرة البيضاوي المفصص وما تحويه من زخارف نباتية يذكرنا بالأسلوب الإيراني المتبع في فن التجليد[٣٠].

**الدفة السفلى من الداخل:** تحمل نفس الشكل والزخارف الموجودة في الدفة العليا من الداخل بالإضافة إلى القنطرة واللسان خماسية الشكل وجدت بها زخرفة لجامة صغيرة على اللسان تشبه الجامة الموجودة على الدفة نفسها أما قنطرة الجلدة تخلو من الزخارف، يوجد عليه فقط رقم حفظ المصحف لوحة (٩).

**صفحتا البداية (السرلوح)** وهي عبارة عن صفحتان متقابلتان لسورة الفاتحة ولكن لا يوجد منها سوى الصفحة اليمنى فقط. والشكل العام لها مزخرفة بالكامل ماعدا جزء صغير خالي من الزخرفة، تتوسط هذه الصفحة داخل مستطيل زخرفة لجامة مفصصه يتداخل معها أنصاف جامات أخرى من الجهة اليمنى والجهة اليسرى بالإضافة إلى جامتين من أعلى ومن أسفل يتداخل معهم أنصاف جامات. توجد بهذه الديباجة العديد من الزخارف النباتية المحورة عن الطبيعة ومنها زخرفة الهاتاي باللون الأخضر وزخرفة الورقة نصف العلوية (النصل) باللون الأزرق الفاتح لوحة (١٠) والزخارف المتشابكة التي تشبه الأرابيسك والوريدات المتفتحة خماسية البتلات والبراعم الصغيرة، ونجد أن هذه الصفحة غنية بالألوان والزخارف أما الإطار فهو مزيج بين أنصاف الجامات والورقة النباتية الثلاثية بالإضافة إلى زهرة القرنفل والوريدات وزهرة كف السبع والبراعم الصغيرة.

**بداية سورة البقرة:** وهي تبدأ من أول الآية١٤ من سورة البقرة، والشكل العام لها يوجد بها إطار من ثلاث جهات عدا الداخلية. والإطار عبارة عن زخارف لورقة نباتية ثلاثية باللون الذهبي، بداخلها زخرفة نباتية أخرى باللون الأزرق الغامق يتوسطها زخرفة نباتية عبارة عن مربع مائل مزخرف يعلوه زخرفة الوريقات الكأسية ذات التاج وبدون تاج تتوسطها مجموعة من الأفرع النباتية المتشابكة بينها الوريدات الصغيرة والبرعم لوحة (١١). أما بالنسبة للمساحة المستطيلة الموجودة بها الآيات الكريمة يوجد على يمينها ويسارها حشوات مستطيلة بداخلها فرع نباتي ملتف بشكل حلزون يتوسطة مجموعة من الوريدات والأزهار.

**فواصل السور**: كتب في فاتحة كل سورة اسم السورة وعدد آياتها بالمداد الأبيض، داخل حشوة مستطيلة يتوسطها جامة ممطوطة باللون الذهبي ويوجد عند رأسي الجامة مجموعة من الزخارف النباتية لمجموعة من الأزهار الصغيرة والأفرع النباتية. اختلفت فواصل السور في هذه النسخة حيث وجدت بأشكال مختلفة لوحة (١٢) **فواصل الآيات:** تفصل بين الآيات دائرة صغيرة باللون الذهبي تخلو من الترقيم.

**علامات التخميس والتعشير**: توجد في حواش المصحف علامات الخموس والعشور فقط وكانت الخموس يرمز لها بمربع مزخرف مائل على شكل جامة مفصصه باللون الأزرق بداخلها زخارف نباتية، أما العشور عبارة عن نجمة ثمانية صغيرة باللون الأزرق بداخلها زخارف نباتية لوحة (١٣).

**علامات الأجزاء والأحزاب والسجدات:** يخلو المصحف تمامًا من علامات للأجزاء والأحزاب والسجدات وحتى كتابتها فقط بدون علامة زخرفية لا توجد أيضًا، توجد زخرفة جديدة من نوعها وهي ديباجة لسورة مريم، في الغالب كانت هذه الديباجة في نهاية سورة الاسراء وبداية سورة الكهف.

**خاتمة المصحف:** عبارة عن ديباجة مزخرفة تشمل سور(النصر، تبت، الإخلاص، والفلق) في الصفحة اليمنى وسورة الناس ودعاء ختم القران واسم المنمق وتاريخ المصحف في الصفحة اليسرى وتحمل هذه الديباجة نفس الزخارف الموجودة في ديباجة السرلوح لسورة البقرة ، كتب داخل الصفحة اليسرى دعاء" صدق الله العظيم وصدق رسوله الكريم ونحن على ذلك من الشاهدين الشاكرين اللهم اجعل القرآن لنا في الدنيا قرينًا وفي القبر مؤنسًا وفي القيمة شافعًا وعلى الصراط دليلًا وفي الجنة رفيقًا وأمانًا من النار" ويوجد داخل مربع في آخر الصفحة " فقد تعزز وتشرف بتنميق هذا الجاميع على يد الضعيف الفقير إلى رحمة الله الملك الباري محمد بن شمس الدين محمد القاري[٣١] غفر الله ذنوبهما في شهر ذي الحجة الحرام سنة أربع وسبعين وتسعمائة " لوحة (١٤،١٥) وبعد ترجمة القارئ يمكن نسبة المصحف إلى مدينة هراة.

ويقصد هنا بالجاميع [٣٢] المصحف وهو كلام الله تعالى أنزله على نبيه محمد (صلى الله عليه وسلم) ومعنى القرآن معنى الجمع وسمي قرآنًا لأنه يجمع السور فيضمها. قال قتادة القرآن معناه التأليف [٣٣]، قرأ الرجل إذا جمع وألف قولًا وبهذا فسرا قتادة قوله تعالى "إن علينا جمعة وقرآنه"[٣٤] أي تأليفه، الجامع هو القرآن التام لجميع السور والآيات منه.

كتب الإنسان على الخشب والحجر والعظم والجلد وقحوف النخل والكتان والبردي والورق[٣٥]. **وتعددت المواد الخام المستخدمة في كتابة المصاحف** ومنها الورق والرقوق والأديم وغيرها من أنواع الجلود الأخرى التي تستخدم كبديل عن الورق في الكتابة عليها، أما بالنسبة للمصاحف موضوع الدراسة فقد كتبت على الورق، وكان للوراقين مكان في الأمصار العظيمة والبلدان الكبيرة، وكانت مهمتهم موزعة بين الانتساخ، والتصحيح، والتجليد، والتذهيب وكل ما يمت إلى صناعة الكتب بصلة وكانت لهم أسواق في بعض الأمصار، كانت بمثابة معاهد علمية. [٣٦]

اهتم كل من الخطاطين والمزخرفين والمذهبين والمجلدين بصناعة وزخرفة وتذهيب وتجليد المصاحف الصفوية، وكان لكل منهما أدواته الخاصة التي يستخدمها وبعد أن عرفنا المواد التي يكتب عليها وما مرت به من تطورات عبر السنين وبالنسبة للأدوات التي يكتب بها وجدناها هي الأخرى قد تطورت بتطور الزمن وتغير ظروف المجتمع[٣٧]، ومن أهم الأدوات المستخدمة في كتابة المصاحف الأقلام بشتى أنواعها، وتعتبر أداة من أدوات الكتابة الأولى والتي تتألف من عدة أجزاء تصل إلى ما ينيف على سبعة عشر جزءًا، ومنها (المقلمة، والمحبرة والجونة والليقة والملواق والمرملة والمنشأة والمنفذ والسقاة والمقط والملزمة والمفرشة والممسحة والمسطرة والمصقلة) وأيضًا المصاقل والمقراض والمقط. كما تعددت الأدوات والآلات المستخدمة في عملية التجليد ومنها: البلاط وحجر المسن والمقراض والمقد والشقاة والمقص والكازان والإبر والسيف وغيرها من أدوات التجليد.

ويعتبر القلم من أشهر هذه الأدوات أن الآلات القلم لعبت دورًا أساسيًا في صناعة المصحف الشريف، والقلم في بداية الإسلام مصنوع من القصب يقط ويقلم أو يبرى ثم يغمس في مداد الدواة ويكتب به، وكان نبات القصب يختلف جودة وصلاحية لصناعة الأقلام باختلاف بيئته وتربته ونسبت الأقلام إلى بيئتها أو تربتها، فنجد البحرية والفارسية والمصرية والنبطية.(٣٨)

**التجليد:** ومن الفنون التي تقدمت بفضل الحرص على المصحف الشريف فن تجليد الكتب الذي ازدهر على يد المسلمين تبعًا لعنايتهم بغلاف المصحف الشريف، اعتبر عمل المجلد متممًا لعملي الخطاط والرسام، استخدمت طرق مختلفة في زخرفة جلود الكتب من ذلك أن يضغط الجلد أو يختم بالذهب أو بدونه وكانت الزخرفة بالقص أو اللصق من الجلد أو الورق المذهب على الأرضية الملونة. وتعتبر جلود الكتب الإيرانية التي صنعت في العصر التيموري من أبدع ما أنتج في هذا الفن على الإطلاق ويمتاز ما صنع منها في معهد **هراة** بدقة صناعته وجمال رسومه، ومن المعروف أن فن تزيين الجلود بالزخارف المفرغة بلغ في هذا المعهد منتهى الإتقان، واستمر ذلك الإبداع الفني في إنتاج جلود الكتب في القرن السادس عشر في العصر الصفوي مع اتقان فن الزخرفة وزيادة في استخدام الذهب ليفوق ما اتبع في القرن الخامس عشر وكانت الزخارف في بعض الأحيان تغطى السطح كله.(٣٩)

فعندما ينتهي عمل الناسخ والمصور والمذهب يأتي دور المجلد الذي يقع على عاتقه حماية صفحات الكتاب من التلف وإكساب الشكل الخارجي له مظهر يتناسب ومحتوياته ويعتبر عمل المجلد استكمالًا لعمل الخطاط والمذهب والمصور.(٤٠)

ازدهر فن التجليد في إيران خلال العصر الصفوي نظرًا لرعاية شاهات هذه الأسرة لفنون الكتاب بصفة عامة وفن التجليد بصفة خاصة. استخدمت أربع طرق أساسية في زخرفة الجلود الذي تقدم كثيرًا بفضل أسلوب الفرس في دباغة الجلود بحيث

أصبحت أكثر ليونة وأطوع في يد الصانع وأكثر فاعلية للزخرفة وهذه الطرق هي زخرفة الجلد بالكي وزخرفة الجلد بالضغط وزخرفة الجلد بالقطع وزخرفة الجلد باللاكية. وجاءت الثلاث مصاحف موضوع الدراسة مقتصرة على النوعين الآتيين: زخرفة الجلد بالكي بواسطة الختم(٤١) أو القوالب المعدنية(٤٢) في الغلاف الخارجي وزخرفة الجلد بالقطع في الغلاف الداخلي، استخدمت طريقة زخرفة الجلد بالكي والضغط في الغلاف الخارجي للمصاحف موضوع البحث لوحات(١،٨) ويرجع لمجمع هراة الفني الفضل في تطوير هذه القوالب الزخرفية (٤٣) ثم تم تذهيب هذا الغلاف بمداد الذهب. كما استخدمت طريقة زخرفة الجلد بالقطع (منبت كاري) في الغلاف الداخلي للمصاحف موضوع البحث لوحات(٢،٩)، وفي هذه الطريقة يتم قطع الجلد لأحداث فراغات ينتج عنها زخارف مخرمة، ويمكن القول بأن مهارة الفرس في القطع والحفر للأجزاء الغائرة قد فاقت من عداهم.(٤٤)

**التذهيب:** حيث نجد أن التذهيب استخدم في المصاحف الصفوية في عدة مواضع ومنها تذهيب الغلاف، ونجد أن فن التذهيب تطور في العصر التيموري تطورًا جعله ذا أسلوب جديد واستمر هذا التطور ينمو ويزدهر في القرن السادس عشر زمن الدولة الصفوية، وبلغ فن تذهيب المخطوطات في العصر الصفوي في القرن السادس عشر من الغنى والروعة قدر ما بلغه في العصر التيموري ويكاد يكون الفرق في التلوين والزخرفة ضئيلًا جدًا بين ما عمل في مدرسة هراة في القرن السادس عشر وما عمل فيها في القرن الخامس عشر، وما يمتاز به العصر الصفوي طريقة التذهيب بالضغط وابتكار المصورين طريقة استخدام الزخارف المعقدة في التصاوير ذاتها، مما زاد في قيمتها الزخرفية(٤٥). امتازت المخطوطات الصفوية بتعدد الصفحات المذهبة في أول المخطوط، وبتفضيل رسوم الفروع النباتية المتصلة (الأرابيسك) ذات الوريقات الدقيقة ورسوم السحب الصينية(٤٦). تعددت مواضع التذهيب في المصاحف في صفحات الافتتاحية وصفحات البداية والصفحتان التاليتان لصفحتي البداية والصفحات

الداخلية المزوقة وصفحات الختام وصفحات النهاية وتوقيعات الفنانين والخطاطين وفواصل الآيات وفواصل السور والتقسيمات الحزبية وهوامش الصفحات وسطور الآيات وأغلفة وجلود المصاحف أما بالنسبة **للألوان واستخدامها في المصاحف** موضوع البحث استخدمت الألوان الزاهية في تحلية المخطوطات والمصاحف في العصر الصفوي وكانت من مواد مختلفة منها ما هو مصنوع من مصادر نباتية ومنها ما هو مصنوع من الأحجار الكريمة وبعض هذه الألوان في العصر الصفوي لها دلالات ورموز عقائدية ومذهبية(٤٧).استخدم اللون الأسود في كتابة النص القرآني في مصاحف موضوع البحث. استخدم اللون الذهبي بكثرة وقد تنوع استخدام هذا اللون ما بين استخدامه كمداد أو مهاد تُنفذ عليه الزخارف أو استعماله هو نفسه في تنفيذ العديد من العناصر الزخرفية كما استخدم اللون الأزرق في كتابة الآيات في المصحف رقم حفظ ٥٨١٦ وفي تنفيذ الزخارف مع اللون الذهبي بديباجة المصحف السابق.

**أهم العناصر الزخرفية:** تنوعت الزخارف سواء كانت عناصر نباتية أو أشكال هندسية كانت أساس لأعمال التزيين والزخرفة لصفحات المصاحف موضوع البحث. حيث استعمل خطاطو المصاحف الأشكال الهندسية والنباتية والألوان في تزيينها ويظهر ذلك في لوحات فنية بديعة في أول المصحف وخاتمته وفي فواتح السور وأطر الصفحات وعلامات رؤوس الآيات والأحزاب.(٤٨)

**أولًا: الزخارف النباتية:** وهي الزخرفة التي تعتمد على العناصر النباتية وتقوم الزخرفة النباتية، فن التوريق على زخرفة مشكلة من أوراق النبات المختلفة والزهور المنوعة وقد أبرزت بأساليب متعددة من إفراد ومزاوجة وتقابل وتعاكس وتناظر(٤٩) وتنقسم الزخارف النباتية إلى عناصر محورة مثل الرومي والهاتاي ومحاكية للطبيعة مثل.

**الأفرع والسيقان والوريقات النباتية:** نفذت هذه الزخارف النباتية في الصفحات الأولى من المصاحف موضوع البحث والتي تعرف بالسرلوحة وفي الحشوات الخاصة

بعناوين السور وجاءت هذه السيقان متداخلة على شكل حلزون متراكب بنهاية المصحف رقم ٥٨١٦ لوحة (١٥) ولوحات (٣،١٠،١٥).

**الوريدات وبراعم الأزهار**: تنوعت الوريدات منها ثلاثية وخماسية البتلات ونجدها بهذه المصاحف منفذة على الغلاف الخارجي لوحات (١،٨) كما نفذت الأزهار البسيطة والمركبة التكوين في صفحات المقدمة لوحات (٣،١٠).

**الأرابيسك**: أطلق عدة مسميات على هذا الطراز الزخرفي، ما بين الرقش العربي والتوشيح العربي والتوريق والعربسة وجميعها مسميات مشتقة من شكلها وعناصرها وقوام هذا النوع من الزخرفة مجموعة أغصان وفروع نباتية مورقة تتشابك وتتناظر وفق نظام خاص ويحكمها التناسق والتناسب في حجمها وأشكالها وأوضاعها بحيث تمتد فتشغل المساحة المخصصة لها ولا تترك فراغًا بينها وأطلق عليها أيضًا مؤرخو الفن من الأوروبيين الغربيين كلمة أرابيسك Arabesque أي الزخارف العربية[٥٠]، وسميت أيضًا بالتوريق العثمانية أو الأرابيسك العثمانية وترجع أيضًا تسميتها بالرومي نسبة لسلاجقة الروم (بلاد الروم بأسيا الصغرى) وهي زخرفة مجردة طورها العثمانيون وصارت لها صور رائعة على أيديهم[٥١]. وقد نفذت هذه الزخرفة على الغلاف الداخلي للمصاحف موضوع البحث لوحات (٢،٨،١٠).

**الهاتاي**: وقوام الزخرفة بأسلوب الهاتاي عبارة عن عناصر نباتية من الزهور والأوراق النباتية محورة على الطريقة الصينية، وكلمة هاتاي تركية الأصل[٥٢] وقد مثلت زخرفة الهاتاي في المصاحف موضوع البحث حيث مثلت على الغلاف الخارجي لوحات(١،١٠) كما مثلت الهاتاي باللون الذهبي في صفحتا البداية لوحة (٣،١٠)

**الزخارف الكتابية**: يعتبر الخط العربي عنصرًا هامًا من عناصر الزخرفة وقد ظهر في هذه المصاحف ثلاثة أنواع من الخطوط على النحو التالي:

**خط النسخ:** يعتبر خط النسخ من أكثر الخطوط طواعية في كتابة المصاحف وأول من وضع قواعده ابن مقلة، اشتق خط النسخ قواعده من الخطين الجليل والطومار، وسماه البديع ثم أطلق عليه خط النسخ لكثرة استعماله في نسخ الكتب ونقلها[٥٣] وظهر خط النسخ في مصاحف الدراسة حيث كتب به الآيات القرآنية لوحات(٥،١١،١٥).

**خط الثلث:** يعتبر خط الثلث من أفضل الخطوط في كتابة المصاحف بشكل عام، وقد استخدم هذا الخط بصفة خاصة في كتابة عناوين السور لوحات (٣،١٠).

**الخط الريحاني:** استخدم الخط الريحاني الجلي في كتابة الآيات في مصاحف الدراسة حيث تنوعت ألوانه ما بين الأزرق والأحمر لوحات (٥،١١،١٤،١٥) وكذلك استخدمه الخطاط في التوقيع والتدوين لاسمه في نهاية المصحف لوحة(٧،١٥).

**الزخرفة الهندسية:** وهي التي تعتمد على البناء والعناصر الهندسية وصياغتها في أشكال فنية، فظهرت المضلعات المختلفة الأشكال النجمية والدوائر المتداخلة وقد تنوعت الزخارف والأشكال الهندسية التي زينت صفحات هذه المصاحف الشريفة.

١- **الأشكال المستطيلة:** ظهرت في المصاحف أشكال مستطيلة بأحجام وأشكال متنوعة وقد استخدمت في مواضع زخرفية متنوعة مثل الحشوات المكتوب بها أسماء السور والمستطيلات المليئة بالزخارف إلى جانب الآيات كما ظهرت على الغلاف الخارجي والداخلي للمصاحف لوحات(١،٢،٣،١٥).

٢- **الأشكال الدائرية والبيضاوية:** تعددت طرق تنفيذ تلك الزخارف حيث ظهرت في عدة مواضع في صفحات المصاحف كفواصل للآيات لوحات(٣،١٤) وفي هوامش الصفحات خارج الجزء المخصص للنص القرآني استخدمت كعلامات للتقسيم الخاصة بالأحزاب والأجزاء والخموس والسجدات لوحات(٥،٧،١٣).

٣- **أشكال الجامات:** ظهر شكل الجامة في المصاحف بكثرة بداية من الغلاف الخارجي والغلاف الداخلي وفي صفحات المصحف الداخلية ووجدت مملؤة بالزخارف النباتية لوحات (١،٥،٨،٩) .

٤- **الخطوط الإشعاعية:** مثلت الخطوط الإشعاعية في المصاحف موضوع البحث وهي ما سميت بزخرفة الشرفات وذلك في صفحات البداية للمصاحف، حيث ظهرت تخرج من الإطارات الخارجية لوحات (٣،٥،٧) كما ظهرت في علامات التقسيم بهامش الصفحات وكذلك كرابط بين العناصر الهندسية في جوانب صفحات المصحف لوحات (١١،١٣).

٥- **أشكال العقود:** ظهرت العقود المفصصة والمتعددة الفصوص في الإطار الزخرفي لصفحات البداية من هذه المصاحف لوحات (٣،١٠،١٤).

**أهم النتائج:**

١- أظهرت الدراسة النشر لأول مرة لتلك النسخ من المصحف الشريف.

٢- تميزت المصاحف الهراتية بالثراء الفني والزخرفي البديع والتنوع الشديد في الأساليب الفنية والزخرفية.

٣- تعدد وتنوع أنواع الخطوط المستخدمة في كتابة الآيات.

٤- تنوع الأمدة والأحبار والتلوين والتذهيب.

٦- كثرة مواضع التزويق والزخرفة.

٧- احتوت المصاحف على كتابة تسجيلية تتضمن توقيع الخطاط وتاريخ النسخ في نهاية المصاحف.

٨- المصاحف موضوع البحث عبارة عن نسخ كاملة الأوراق.

٩- الثراء الفني في تذهيب وتجليد الدفة من الداخل والخارج لأن هذه الفترة من الفترات التي ازدهرت فيها الحياة الفنية بشتى فروعها وفنونها في إيران نتيجة لوجود رعاة الفن من الملوك والأمراء.

## الهوامش

(١) محمد عبد العزيز مرزوق– المصحف الشريف– دراسة تاريخية وفنية– المجمع العلمي العراقي– ١٩٧٠م– ص١٠.

(٢) محمد عبد العزيز مرزوق– المصحف الشريف– مرجع سابق– ص١١.

(٣) د/ حسن الباشا– مدخل إلى الآثار الإسلامية– ١٩٩٠م– ص٢٧.

(٤) قرآن كريم (سورة البينة الآيات١–٣).

(٥) محمد عبد العزيز مرزوق–المصحف الشريف– ص١٥.

(٦) هي أصول السعف الغلاظ العراض اللاصقة بالجذع – فؤاد إياد خصاونة– التصميم الإسلامي للكتاب: المصحف الشريف حالة دراسية، رسالة ماجستير عمان ٢٠١٢م – ص٣٥

(٧) الأكتاف والأضلاع من أنواع العظام المستخدمة للكتابة – فؤاد إياد خصاونة– مرجع سابق – ص٣٥.

(٨) العسب هو أوراق السعف وجريد النخل كان يكتب عليها جمعها عُسب – بنبين أحمد شوقي ومصطفى طوبي– معجم مصطلحات المخطوط العربي –٢٠٠٥م–ص٢٤٤.

(٩) المقصود بها الحجارة البيض الرقاق– د/عبدالستار الحلوجي– المخطوط العربي–الطبعة الثانية– ١٩٨٩م– ص٢١.

(١٠) أبو بكر بن عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني الحنبلي– المعروف بابن داوود (٢٣٠–٣١٦هـ)– كتاب المصاحف– دراسة وتحقيق ونقد/ محب الدين عبد السبحان واعظ– المجلد الأول– الطبعة الأولى١٩٩٥م– ص١٥٩.

(١١) مكتبة كوبريللي– بتركيا تقع في شارع ديوان أوغلو مقابل ضريح السلطان محمود الثاني في أمين أونو بإسطنبول أسس فاضل أحمد باشا ابن الصدر الأعظم محمد باشا كوبريللي (١٦٣٥ – ١٦٧٦ م) المكتبة بناء على وصية والده. أكمل كوبريللي زادة فاضل مصطفى بناء المكتبة عام ١٦٧٨ م تحوي المكتبة أكثر من ٣٠٠٠ كتابًا مخطوطًا و١٥٠٠ كتابًا مطبوعًا بالتركية والعربية والفارسية. طُبعت فهارسُها في ثلاثة مجلدات باللغة العربية سنة ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦م https://ar.wikipedia.org/wiki /مكتبة_كوبريللي، تنقسم المكتبة إلى ثلاثة أقسام ١– مجموعة فاضل أحمد باشا٢– حافظ أحمد باشا٣– محمد عاصم بك، وكوبريلي عائلة وجدت في القرن ١١هـ وصلت إلى منصب الصدر الأعظم في الدولة العثمانية راجع حسين مؤنس، أطلس تاريخ الإسلام ص٣٦٠

(١٢) تاريخ الزيارة ٢٠١٩/١١/١٦م https://archive.org/details/M-00080/page/n13

(١٣) الجامة أو( البخارية ): هو مصطلح للدلالة على وحدة زخرفية مستديرة الشكل لها حلية تشبه ورقة الشجر من أعلاها وأخرى من أسفلها، أو هي زخرفة مغزلية الشكل وتنتهي من جانبيها بشكل حلية أو ورقة نباتية، وأول ظهور لهذه الزخرفة على أغلفة المخطوطات كانت في إيران في القرن التاسع والعاشر الهجريين وكانت تسمى شمسة ويبدو أن بخاري وإيران كانوا الأسبق في تنفيذها وربما أطلق عليها بخارية نسبة إلى بخارة بإيران أو حي البخارية بالبصرة، راجع تامر مختار محمد، المخطوط الديني في مصر والمغرب في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين خطوطه وفنونه – دراسة فنية مقارنة – رسالة دكتوراه – جامعة حلوان–٢٠١١م –ص٢١٨.

(١٤) كلمة فارسية مركبة استخدمت كمصطلح فني في فنون الكتاب الإسلامي وسر تعني رأس ورئيس ولوح تعني صفحة أي أن سر لوح تعني الصفحة الأولى أو الرئيسية في المخطوطات والمصاحف الشريفة، وتعني الصفحتين الأولى والثانية في المصحف الشريف مزخرفتين مذهبتين. راجع التونجي محمد– المعجم الذهبي فارسي عربي، فرهنج طلائي – الطبعة٢ بيروت ١٩٨٠ص٣٣٨، ص ٣٤٥، وأيضًا قيل إنها عبارة عن صفحتين متقابلتين تشتملان على ضروب متنوعة من الزخرفة والتذهيب والتلوين. والسر لوح كلمة فارسية الأصل مركبة من كلمتين معناهما "اللوح" الذي في المقدمة، وتسمى هذه الصفحات في المصحف بديباجة المصحف لوجود الصلة بينها وبين الديباج أو الحرير المختلف الألوان من حيث زخارفها وألوانها، راجع محمد عبد العزيز مرزوق، المصحف الشريف، دراسة تاريخية فنية – ص١٠٢.

(١٥) وهذا الأسلوب في تسطير الصفحات وتنوع خطوط الكتابة بداخلها يحتاج إلى عبقرية ومهارة فنية شديدة من قبل الخطاط كما يبدو وأنه أسلوب مقتبس من مصاحف المدرسة العراقية لا سيما مدرسة ياقوت المستعصمي، حيث عمد الفنانون الإيرانيون إلى تقليد مصاحف هذا الخطاط الشهير لا سيما في فترة حكم السلاجقة والمغول الإيلخانيين وأيضًا التيموريين واستمر الحال كذلك خلال العصر الصفوي– د/محمد فراج محمد الغول– فن تذويق المصاحف الإيرانية– رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة،٢٠١٩م– ص٥٣،٥٢.

(١٦) سمي الخط الريحاني بهذا الاسم نسبة إلى عبيدة الريحاني كان خطاطًا في عصر المأمون وتوفي عام٢١٩هـ وهو يشبه الخط الديواني إلا أنه يختلف عنه بتداخل حروفه في بعضها البعض بأوضاع متناسقة خاصة الألفات واللامات وتتشابه حروفه حروف قلم التوقيع الحديث وفيه ترسم الألفات على شكل أعواد ريحان مع استخدام المرونة في باقي الحروف، محمد طاهر الكردي– مرجع سابق– ص٩٥.

(١٧) محمد عبد العزيز مرزوق– المصحف الشريف دراسة تاريخية فنية– الهيئة العامة المصرية للكتاب– ١٩٧٥م– ص٩٩، ص ١٠٠.

(١٨) محمد عبد العزيز مرزوق– المصحف الشريف دراسة تاريخية فنية– مجلة المعهد العلمي العراقي– بغداد ١٩٧٥م– ص١٠٤، ص١٠٥.

(١٩) د/شادية الدسوقي عبد العزيز– فن التذهيب العثماني في المصاحف الاثرية– دار القاهرة –الطبعة الأولى–٢٠٠٢م– ص١٧٦.

(٢٠) د/ شادية الدسوقي – مرجع سابق – ص١٨١.

(٢١) رولا خليل محمود العيساوي – صفحتا سر لوحة في المصاحف في العصر المملوكي– رسالة ماجستير–جامعة عمان–٢٠١٥م– ص١١٩.

(٢٢) منهاج الصالحين– العبادات (فتاوى سماحة آية الله العظمى / السيد على الحسيني السيستاني) ج١–ط١٤–١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م– ص ٢٢٣.

(٢٣) العبد هو الإنسان الرقيق أو المملوك وكانت تستعمل كلمة العبد الضعيف كلقب من ألقاب التواضع والتذلل لله تعالى– د/ مصطفى بركات– الألقاب والوظائف الإسلامية– ص٢٢٩، د/حسن الباشا – الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار– ١٩٨٩م–ص٤٢٢.

(٢٤) لم يعثر الباحث على ترجمة لهذا الخطاط.

(٢٥) شهاب الدين أبى عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي المعروف ب(ياقوت الحموي) – معجم البلدان –المجلد الخامس–١٩٧٧م – ص٣٩٦.

(٢٦) زكريا بن محمد بن محمود القزوينى– آثار البلاد وأخبار العباد– د.ت– ص٤٨١، ٢٨١

(٢٧) د/ عبداللطيف ابراهيم– جلدة مصحف بدار الكتب المصرية– مجلة كلية الآداب –جامعة القاهرة– مج٢٠–ج١–١٩٥٨م–ص٩١.

(٢٨) تاريخ الزيارة٢٠١٨/٢/٩م. http://archivesetmanuscrits.bnf.fr/ark:/12148/cc3869

(٢٩) وهي عبارة عن استخدام سائل الذهب في تنفيذ الزخارف بضغط القوالب الساخنة المزخرفة على الجلد – أ) ناصر منصور إبراهيم الكلاوي – فنون تجليد الكتب في العصر العثماني في ضوء مجموعتي متحف الفن الإسلامي والمتحف القبطي، دراسة فنية أثرية– دراسات في آثار الوطن العربي ١١– ص١١٩٨.

(٣٠) د/ محمد فراج الغول- مجموعة المصاحف التركية والمغربية المحفوظة بالمكتبة المركزية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة- رسالة ماجستير-جامعة القاهرة٢٠١٤م- ص٢١.

(٣١) الملا علي القاري الهروي (ت١٠١٤هـ-١٦٠٦م)هو فقيه حنفي ماتريديدي صوفي من علماء أهل السنة والجماعة. أسمه "نور الدين أبو الحسن علي بن سلطان محمد القاري الهروي المكي" ولد بهراة، وتعلم القرآن الكريم وحفظه فكان مورد رزقه مصحفان يكتبهما في كل عام ويزين المصحف بعض القراءات انتقل إلى مكة في شبابه وذلك بعد وقوع فتنة السلطان إسماعيل الصفوي حيث كان يقتل كل علماء السنة ويحرق جميع كتبهم ومصاحفهم عند فتح كل بلد - فأنتقل القارئ إلى مكة المكرمة ما بين عامي٩٥٢هـ/٩٧٣هـ وتوفي بمكة. راجع "منح الروض الأزهر في شرح الفقه الأكبر"- تأليف الملا علي القاري - ط١-٢٠١٤ ص١٦، وأيضًا ذكر باسم علي القارئ الحنفي توفي سنة ١٠١٤هـ في تاريخ الخط العربي وآدابه لمحمد طاهر الكردي - ط١- ١٩٣٩م- ص٢٩٣.

(٣٢) د/ محمود علي الجبوري - خط وزخرفة وتذهيب القرآن حتى عصر ابن البواب - الطبعة الأولى ٢٠١٣م - ص١٩.

(٣٣) ابن منظور- لسان العرب دار صادر بيروت، مادة قرأ-١٣٠٠هـ.

(٣٤) سورة القيامة آية١٧.

(٣٥) محمد عبد العزيز مرزوق- المصحف الشريف - ص٦٨.

(٣٦) عبد السلام محمد هارون- تحقيق النصوص ونشرها- ط٧- ١٩٩٨م- ص٢٠.

(٣٧)عبد الستار الحلوجي- المخطوط العربي - الطبعة الثانية ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م- ص٣٤.

(٣٨) محمد عبد الستار عثمان- دور المسلمين في صناعة الأقلام- دراسات آثارية إسلامية -المجلد الرابع-جامعة أسيوط، كلية الآداب، سوهاج،١٩٩١م - ص١٧٥.

(٣٩) ديماند- الفنون الإسلامية- ترجمة أحمد محمد عيسى-١٩٤٧م- ص٨٦، ص٨٨.

(٤٠) حمزة حاجي- فن صناعة المخطوط الفارسي- مجلة التراث العدد والمجلد٢- جامعة زيان عاشور بالجلفة- الجزائر-٢٠١٢م- ص٥١.

(٤١) تحدث الزخرفة بالضغط على الجلد بخاتم صغير يحمل عنصرًا زخرفيًا صغيرًا أو بخاتم كبير يحمل عنصرًا زخرفيًا كبيرًا- محمد عبد العزيز مرزوق- الفنون الزخرفية في العصر الإسلامي- هامش ص٢١٤.

(٤٢) ترسم الزخارف على القالب المعدني ثم تسخن بالحرارة ويضغط بها على الجلد فتحدث زخرفة بارزة وهذه الطريقة اعطت المجلدين مجال واسع لإبراز مقدرتهم في الرسم والزخرفة راجع Persian Gratzel, Book Covers aSurve y of art Vol. v. pp. 1075. ro8r نقلًا عن محمد عبد العزيز مرزوق- الفنون الزخرفية في العصر الإسلامي-١٩٨٧م- ص٢١٤

(43) Gulnar(Book)Islamic Binding&Book Binding,university of Chciago Press,1981 p68

نقلًا عن سامي محمد نوار- فن صناعة المخطوط الفارسي- الإسكندرية- ٢٠٠٢م- ص٧٠

(٤٤) سامي محمد نوار- مرجع سابق- ص٧٣.

(٤٥) ديماند- الفنون الإسلامية، مرجع سابق ص٨٤،٨١.

(٤٦) زكي محمد حسن- الفنون الإيرانية في العصر الإسلامي- دار الكتب المصرية ١٩٤٠م- ص٧٣،٧٢.

(٤٧) ماهر سمير عبد السميع – النقوش الكتابية الشيعية على الفنون الإسلامية الإيرانية في العصر الصفوي "دراسة أثرية فنية"- رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير- جامعة جنوب الوادي، المجلد الأول- ١٤٣٥ هـ- ٢٠١٤م، ص٤٨٠.

(٤٨) غانم قدوري الحمد- مصحف المخلصي دراسة فنية- مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية- مج٨-ع١٦-٢٠١٣م- ص٥٨.

(٤٩) حميد البغدادي- زخرفة وتذهيب وتجليد القرآن- ثقافة ومصطلحات قرآنية(٥٥) العدد١٣١ شوال١٤٣٣هـ ، ص١.

(٥٠) محمد فراج محمد الغول، المصاحف التركية والمغربية المحفوظة بالمكتبة المركزية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، دراسة أثرية فنية، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، سنة٢٠١٤م، ص٤٢٩.

(٥١) محمد عبد العزيز مرزوق، الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني، ص٧٦.

(٥٢) شادية الدسوقي عبد العزيز- مرجع سابق ص٣١٧

(٥٣) محمد طاهر بن عبد القادر الكردي المكي الخطاط- تاريخ الخط العربي وآدابه، الطبعة الأولى ١٩٣٩ م /١٣٥٨هـ – ص١٠١.

## قائمة المصادر والمراجع:

**أولًا: القرآن الكريم**

**ثانيًا: المصادر العربية**

١- أبو بكر بن عبد الله بن سليمان الأشعث السجستاني الحنبلي، المعروف بأبن داوود (٢٣٠-٣١٦هـ) كتاب المصاحف- دراسة وتحقيق ونقد / محب الدين عبد السبحان واعظ- المجلد الأول- الطبعة الأول ى١٩٩٥م.

٢ - ابن منظور(٦٣٠-٧١١هـ)- لسان العرب- دار صادر بيروت -١٣٠٠هـ.

٣- الملا على القارئ- منح الروض الأزهر في شرح الفقه الأكبر- ط١-٢٠١٤ م.

٤- زكريا بن محمد بن محمودالقزويني- آثار البلاد وأخبار العباد- بيروت- ١٩٦٠م.

٥- شهاب الدين أبى عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي المعروف ب (ياقوت الحموي)، معجم البلدان، المجلد الخامس-**١٩٧٧م.**

٦- علي الحسيني السيستاني- منهاج الصالحين- العبادات - الجزء الأول- الطبعة١٤- ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

**ثالثًا: المراجع العربية**

١- د/ حسن الباشا- مدخل إلى الآثار الإسلامية- ١٩٩٠م.

٢- الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار- ١٩٨٩م.

٣- د/ حسين مؤنس أطلس تاريخ الاسلام، الطبعة الأولى، القاهرة ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م

٤- د/ زكي محمد حسن- الفنون الإيرانية في العصر الإسلامي - مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٤٠م.

٥- د/ سامي محمد نوار- فن صناعة المخطوط الفارسي- الإسكندرية ٢٠٠٢م.

٦ - د/ شادية الدسوقي عبد العزيز- فن التذهيب العثماني في المصاحف الآثرية- دار القاهرة - الطبعة الأولى-٢٠٠٢م .

٧- د/ عبد الستار الحلوجي - المخطوط العربي - الطبعة الثانية ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

٨- عبد السلام محمد هارون- تحقيق النصوص ونشرها- الطبعة٧-١٩٩٨م.

٩- محمد طاهر بن عبد القادر الكردي المكي الخطاط- تاريخ الخط العربي وآدابه، الطبعة الأولى ١٩٣٩ م /١٣٥٨هـ.

١٠- د/ محمد عبد العزيز مرزوق- المصحف الشريف دراسة تاريخية فنية- الهيئة العامة المصرية للكتاب- ١٩٧٥م، ومجلة المعهد العلمي العراقي- بغداد ١٩٧٥م.

١١- الفنون الزخرفية في العصر الإسلامي-١٩٨٧م.

١٢- د/ محمود علي الجبوري- خط وزخرفة وتذهيب القرآن حتى عصر ابن البواب – الطبعة الأولى ٢٠١٣م.

١٣- أ/ ناصر منصور إبراهيم الكلاوي – فنون تجليد الكتب في العصر العثماني في ضوء مجموعتي متحف الفن الاسلامي والمتحف القبطي، دراسة فنية أثرية- دراسات في آثار الوطن العربي ١١.

**ثالثًا: المراجع المعربة:**

١- التونجى محمد – المعجم الذهبي (فارسي وعربي)، فرهنج طلائي- الطبعة٢- بيروت١٩٨٠م.
٢- ديماند- الفنون الإسلامية- ترجمة أحمد محمد عيسى-١٩٤٧م.

**رابعًا: الدوريات والمقالات:**

١- حمزة حاجي- فن صناعة المخطوط الفارسي- مجلة التراث العدد والمجلد٢- جامعة زيان عاشور بالجلفة- الجزائر-٢٠١٢م.

٢- حميد البغدادي- زخرفة وتذهيب وتجليد القرآن- ثقافة ومصطلحات قرآنية (٥٥) ال عدد١٣١ شوال١٤٣٣هـ.

٣- د/عبداللطيف ابراهيم- جلدة مصحف بدار الكتب المصرية – مجلة كلية الآداب – جامعة القاهرة- مج٢٠-ج١-١٩٥٨م.

٤- غانم قدوري الحمد – مصحف المخلصي دراسة فنية- مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية- مج٨-ع١٦-٢٠١٣م.

٥- د/ محمد عبد الستار عثمان- دور المسلمين في صناعة الأقلام- دراسات آثارية إسلامية – المجلد الرابع- جامعة أسيوط، كلية الآداب، سوهاج،١٩٩١م.

**خامسًا: الرسائل العلمية:**

١- تامر مختار محمد، المخطوط الديني في مصر والمغرب في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين خطوطة وفنونة –دراسة فنية مقارنة –رسالة دكتوراة- جامعة حلوان-٢٠١١م.

٢- رولا خليل محمودالعيساوي – صفحتا سر لوحة في المصاحف في العصر المملوكي- رسالة ماجستير-جامعة عمان-٢٠١٥م.

٣- فؤاد إياد خصاونة- التصميم الإسلامي للكتاب: المصحف الشريف حالة دراسية، رسالة ماجستير، عمان ٢٠١٢م.

٤- ماهر سمير عبدالسميع – النقوش الكتابية الشيعية على الفنون الإسلامية الإيرانية في العصر الصفوي "دراسة أثرية فنية"- رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير- جامعة جنوب الوادي المجلد الأول- ١٤٣٥ هـ- ٢٠١٤م.

٥- محمد فراج محمد الغول، المصاحف التركية والمغربية المحفوظة بالمكتبة المركزية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، دراسة أثرية فنية، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، سنة٢٠١٤م.

٦- فن تذويق المصاحف الإيرانية- رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، ٢٠١٩م.

**سادسًا: المراجع الاجنبية:**

1- Persian art Vol.v.pp.1075.ro8r y of 1-Gratzel, Book Covers aSurvey .

**2**- Gulnar(Book)Islamic Binding&Book Binding, university of Chicago Press,1981.

**سابعًا: مواقع الإنترنت**

1- https://archive.org/details/M-00080/page/n13

2- http://archivesetmanuscrits.bnf.fr/ark:/12148/cc38694d

4-https://ar.wikipedia.org/wi

لوحة (١) الدفة العليا والدفة السفلى والقنطرة ولسان خماسي الشكل من مصحف بمكتبة كوبريلي رقم حفظه ٦ ومؤرخ سنة ٩٦٨هـ/١٥٦١م

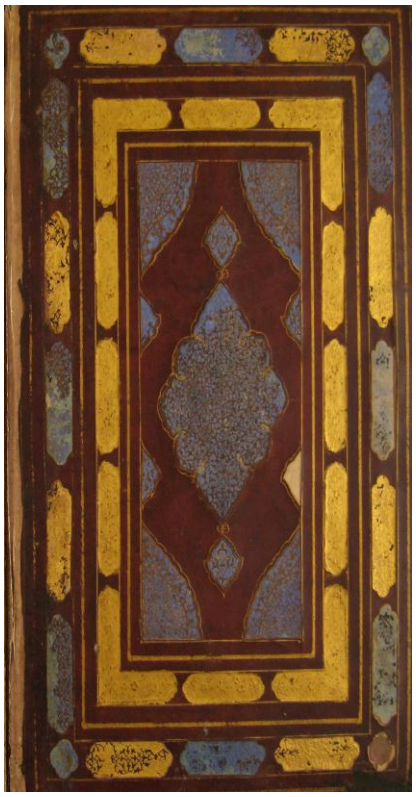

لوحة (٢) الدفة من الداخل من المصحف الساب رقم حفظ٦ بمكتبة كوبريلي

لوحة (٣) السرلوح ، ديباجة لسورة الفاتحة وبداية سورة البقرة من المصحف السابق

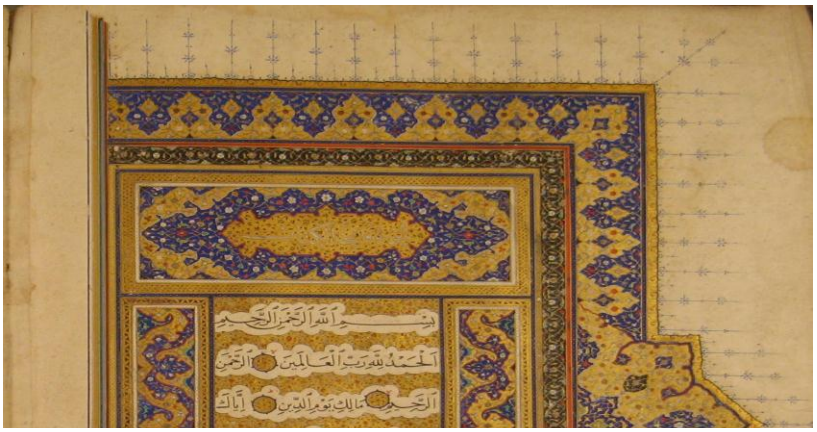

لوحة (٤) تفاصيل للجزء العلوي من الصفحة اليمنى للسرلوح من المصحف السابق

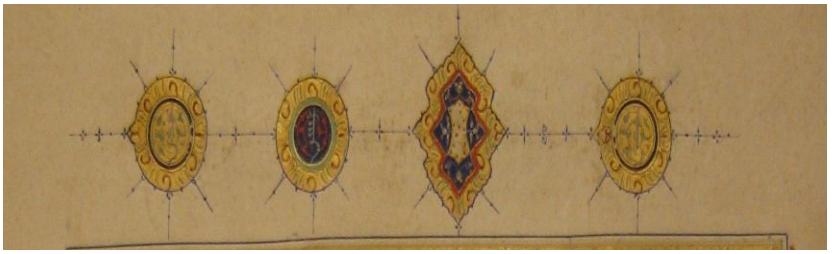

لوحة (٥) توضح علامتي الخمس والعشر والجزء في المصحف السابق

لوحة (٦) توضح علامة السجدة في نهاية سورة الإسراء في المصحف السابق

لوحة (٧) خاتمة المصحف السابق، بها اسم الناسخ عبد الخالق بن حبيب الهروي وسنة النسخ٩٦٨هـ

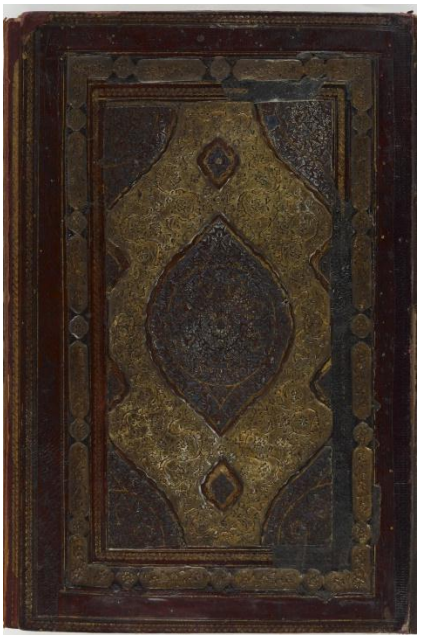

لوحة (٨) الدفة العليا من الخارج لنسخة مصحف محفوظ بالمكتبة الأهلية بباريس رقم حفظه٥٨١٦

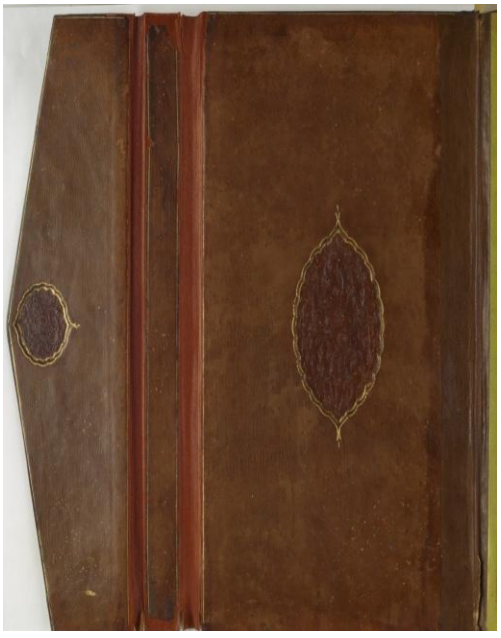

لوحة (٩) القنطرة واللسان من الدفة السفلى من الداخل من المصحف السابق

لوحة(١٠) الصفحة اليمنى من ديباجة سورة الفاتحة من المصحف السابق

لوحة (١١) الصفحة اليسرى من صفحة البداية لسورة البقرة من المصحف السابق

لوحة (١٢) توضح فواتح السور واختلافها في المصحف السابق

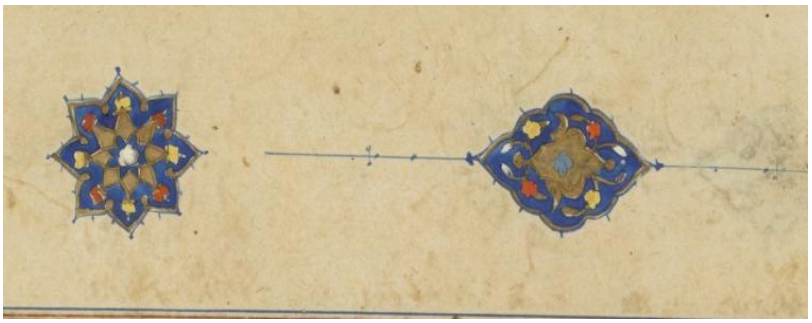

لوحة (١٣) توضح العلامة الزخرفية للخموس والعشور بالمصحف السابق

لوحة (١٤) خاتمة المصحف السابق

لوحة (١٥) تفاصيل لجزء من خاتمة المصحف السابق